مطربة وايقاع منسجم محرك كفيه على ايقاع السماع ويعطي به ارباب
الدولة بحضرته من انتقاده عليه ما تخذها عادة الى ان مات ولا عجب
في ذلك فقد قيل لو نزل زنجي من السماء لنزل على الايقاع وقيل اكلت
السودان لحوم القردة فما ورثتهم الرقص والغالب على السودان من
رجال ونساء التخلع والتطبع في حركاتهم وجميع شأنهم وعلى الخصوص
اجتماعهم في الافراح والزفاف ورقصهم على طبلهم وكنبورهم وقد ذكر
مستنم الى اللآلئ بعض من الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم اشتروا
الرقيق وشاركوهم في ارزاقهم واياكم والزنج فانهم قصيرة اعمارهم
قليلة ارزاقهم قال الشارح انما هو لبطنه ان جاع سرق وان شبع
فسق وقال جالينوس اختصت السود بعشر خصال تفلفل الشعر
وخفة الحاجبين وانتفاخ المنخرين وغلظ الشفتين وحدة الاسنان ونتن
الجلد وسواد اللون وتشقق الكعاب وطول الذكر وكثرة الطرب
ومدة تحكم كافور سنتان واربع شهور وتوفي في عشرين جمادى
الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وله قبر
مشهور والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ثم تولى ابو الفوارس احمد بن علي الاخشيد

وعمره احدى عشر سنة فاقام سنة واحدة وزالت دولة الاخشيدية
وكان مدة ملكهم اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعا
وعشرين يوما

الباب الخامس

في دولة الفواطم ويقال لهم العبيديون واختلف المورخون في نسبهم

وهم

٥٥

وهم ينتسبون الى فاطمة الزهراء رضي الله عنها وطعنوا فيهم بانهم
من اولاد الحسين بن محمد بن احمد القداح وكان القداح مجوسيا وكان
ابتداء ظهورهم عبيد الله المهدي وثانيهم المنصور وثالثهم المعز
لدين الله وهو الذي انتقل من بلاد المغرب الى مصر وملكها من ايدي
الاخشيديين وكان السبب في ملكها انه لما مات ابن الاخشيد جهز جوهر
القايد بعسكر عظيم ومعه الف جمل من السلاح ومن الخيل ما لا يوصف
فملك مصر ذكر انه بني في خططها امر مصر قبل ان ينتقل كرسي
الامارة منها كان بها احتياج ستة وثلاثين الف منبر وثمانية — وثلاثون
الاف شارع مسلوك والف ومائة وسبعون حماما وان حماما لجنادة
له بالقرافة ما كان يتوصل اليها الا بعد عناء من الزحام وان ضمانها
في كل يوم خمسمائة درهم وكان بها من الجهة الشرقية حمام من
بناء الروم من دخله شخص وطلب صانعا يخدمه فلم يجد صانعا تبعه غيره
وان مع كل صانع اثنين او ثلاثة وسألت فيها عن صانع فاخبر انها
سبعين صانعا الا من معه دون ثلاثة سوى من قضى حاجته وخرج
ثم كان غيرها فلم يجد من يخدمه الا بعد اربع حمامات وقيل ان ابه
سطلات التي كانت بالطاقات المطلة على النيل كان عدتها ستة
عشر الف سطل نحاس وقد لا يخفى ما هم عليه الان من الخراب
في ثبور الاماكن وان ماء النيل لا يتوصل الى الاماكن المطلة على النيل
الا اوان الزيادة بسبب الصحيح المضيق الا انه ابن هو وان جوهر القايد
انتظم حاله فانفق مصر بالعسكر والرعية ما احتج سور القاهرة وبنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)